

التعليق على تفسير ابن سعدي (٠١) (سورة التكوير الآيات ٥١-٩٢)

محمد الشرافي

قسم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين وللشاهدين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوارى الكنس - [00:00:01](#)

والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس. انه لقول رسول كريم قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين. وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين. وما هو على الغيب بضنين. بس - [00:00:33](#)

قال ابن سعدي رحمه الله تعالى اقسم تعالى بالخنس بقوله فلا اقسم بالخنس وهي الكواكب التي تخنس اي تتأخر عن سير الكواكب الى جهة المشرق وهي النجوم السبعة السيارة. الشمس والقمر والزهرة والمشتري والمريخ وزحل وعطارد. فهذه - [00:01:01](#) السبعة لها سيران سير الى جهة لها احسن الله اليك لها لها سيران سير الى جهة المغرب مع سائر الكواكب والفلق. الفلك والفلك عندكم الفلك؟ ايه نعم عندي والافلاك هذي احسن. احسن الله اليك - [00:01:25](#)

مع سائر الكواكب والافلاك وسير معاكس لهذه لهذا من جهة المشرق تختص به هذه السبعة دون غيرها. فاقسم الله بها وفي حال خنوسها اي تأخرها وفي حال جريانها. وفي حال كنوزها اي استتارها بالنهار. ويحتمل ان - [00:01:46](#) المراد بها جميع الكواكب السيارة وغيرها وقوله والليل اذا عسعس اي اقبل وقيل ادبر والنهار اذا تنفس اي بدت الصبح غلط الصبح والصبح عندكم النهار والصبح اذا تنفس اي بدت علائم الصبح وانشق النور شيئا فشيئا حتى يستكمل حتى يستكمل وتطلع -

[00:02:06](#)

وتطلع الشمس وقوله انه لقول رسول كريم وهذه ايات عظام اقسم الله عز وجل عليها لقوة سند القرآن وجلاله وحفظه من كل شيطان رجيم. وحفظه من كل شيطان رجيم. فقال انه لقول رسول كريم وهو جبريل عليه - [00:02:46](#)

السلام. نزل به من الله تعالى كما قال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين ووصفه الله بالكريم لكرم اخلاقه وكثرة خصاله الحميدة فانه افضل الملائكة واعظمهم رتبة عند ربهم - [00:03:09](#)

به هو قوله ذي قوة عند ذي العرش مكين ذي قوة على ما امره على ما امره الله به. ومن قوته انه قلب ديار قوم لوط. او قوم لوط بهم فاهلكهم وقوله عند ذي العرش اي جبريل مقرب عند الله تعالى له منزلة رفيعة وخصيصة وخصيصة من - [00:03:29](#)

الله اختصه بها وقوله مكين اي له مكانة ومنزلة فوق منازل الملائكة كلهم وقوله مطاع ثم امين مطاع ثم اي اي جبريل عليه السلام مطاع في الملاء الاعلى لانه من الملائكة المقربين - [00:03:52](#)

نافذ فيه فيهم امره مطاع رأيه. وقوله امين اي ذو امانة وقيام بما امر به. لا يزيد ولا ينقص ولا يتعدى على ما حد ولا يتعدى ما حد له. وهذا كله يدل على شرف القرآن عند الله تعالى. فانه بعث به هذا الملك - [00:04:12](#)

الموصوفة الموصوفة بتلك الصفات الكاملة. والعادة ان الملوك لا ترسل الكريم عليها الا في اهم المهمات واشرف احسنت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد - [00:04:32](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان الله عز وجل لما ذكر شيئا من مناظر يوم القيامة وقال بعدها علمت نفس ما احضرته اي علمت كل نفس ما حضرت من خير ومن شر. قال بعدها فلا اقسم بالخنس - [00:04:49](#)

ولا هنا للتنبيه فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس فاقسم الله عز وجل بالخنس. وذكر وسمعتهم ما ذكر الشيخ

ابن سعدي رحمه الله عن الخنس وانها الكواكب السبعة - [00:05:08](#)

المعروفة التي قد جمعت في بيت واحد بقولهم زحل شرى من ريقه من شمس فتزاهرت بعطارد الاقمار فهي هذه الكواكب العظيمة وهي المعروفة وقنا كل كل الكواكب والنجوم وهي لها خنوس وكنوز. كنوز التأخر والكنوز انها تغيب - [00:05:30](#)
وعلى كل حال هي دالة على عظمة الله عز وجل قال سبحانه والليل اذا عسعس هذا قسم اخر يقسم الله عز وجل بالليل اذا عسعس وبالصبح اذا تنفس والمعنى الليل للعسعس اي اظلم - [00:05:56](#)

اقبل حتى صار ظلاما والصبح اذا تنفس اي ظهر نوره وبان ضياؤه وكل هذا مما يدل على عظمة الله عز وجل وتدبيره وحكمته سبحانه وتعالى واحكامه قال بعدها انه لقول رسول كريم. هذا المقسم عليه - [00:06:13](#)

الاقسام هذه هذه اقسام. المقسم عليه الجواب القسم انه لقول رسول كريم اي هذا القرآن تبليغ رسول كريم وهو جبريل عليه السلام ثم ذكر اوصافه وعظمته منزلته وكل هذا لتعظيم القرآن - [00:06:36](#)
ما عند جبريل عليه السلام عظيم وكذا سوف يأتيان نبينا صلى الله عليه وسلم ايضا وصفة بالكمال العقل ورجاحته لان كل هذا ايضا من اجل القرآن قال سبحانه انه لقول رسول كريم - [00:07:02](#)

رسول اي مبعوث فجبريل عليه السلام مبعوث الله عز وجل الى الانبياء. هو الذي يأتي بالوحي وهو الناموس الاكبر الذي وصفه ورقة ابن نوفل في حديث الاسراء مع الناموس اي صاحب السر - [00:07:16](#)
ثم وصفه بقوله ذي قوة واحد عند ذي العرش مكين قبلها كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ثمة اي هناك خمسة اوصاف عظيمة لهذا الرسول الملكي - [00:07:36](#)

جبريل عليه السلام بانه صاحب قوة عظيمة يقول الشيخ ابن سعدي رحمه ومن عظمته ومن قوته انه رفع ديار طوب لوط وقيل فيها اربع مئة الف نسمة وقيل ثمانمئة الف نسمة - [00:07:56](#)
وضعا في بطرف جناحه ولو ست مئة جناح رآه النبي صلى الله عليه وسلم عن صورته التي خلقه الله عز وجل عليه قد سد ما بين المشرق والمغرب مكين اي صاحب مكانة ومنزلة رفيعة - [00:08:12](#)

مطاع اي ملكة تطيع في امر الله عز وجل ثم امين يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله مطاعم في رأيه ليس المراد انه له رأي اراء وفيها لا. لان جبريل عليه السلام انما انما يفعل ويتكلم - [00:08:31](#)
بالوحي بما اوحى الله عز وجل اليه ولذلك اذا تكلم الله بالوحي اخذت الملكة رجفة السموات رجفة ورعة شديدة فتصعق الملائكة فيكون جبريل عليه السلام اول من يرفع رأسه فيكلمه الله من وحي بما اراد. ثم يمر جبريل على الملائكة يسألونه - [00:08:51](#)

مراد الشيخ ابن سعدي رحمه الله بقوله رأيه ان موضوع رأيه اي قوله لان ما له رأي العلماء هنا عندنا العالم له رأي يرى كذا قد يصيب وقد يخطئ لكن جبريل عليه السلام ما في خطأ لانه انما يبلغ الوحي - [00:09:15](#)
طيب وقوله امين اي اي انه لا يجد في الوحي ولا ينقص منه نعم ثم بعد ان ذكر الرسول الملكي ومنزلته وصفاته ذكر الرسول البشري فقال وما صاحبكم؟ قال الله تعالى وما صاحبكم بمجنون ولقد رآه بالافق المبين - [00:09:32](#)

وما هو على الغيب بضنين. وما هو بقول شيطان رجيم. فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين. لمن شاء منكم ان يستقيم. وما تشاء الله رب العالمين قال ابن سعدي رحمه الله تعالى ولما ذكر فضل الرسول الملكي الذي جاء بالقرآن ذكر فضل الرسول البشري الذي نزل عليه - [00:09:58](#)

القرآن ودعا اليه الناس فقال وما صاحبكم هو محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون كما يقوله اعداءه برسالاته المتقولون عليه من الاقوال التي يريدون ان يطفئوا بها ما جاء به. بل هو اكمل الناس عقلا - [00:10:37](#)

رأيا واصدقهم لهجة. وقوله ولقد رآه بالافق المبين اي رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بالافق البين الذي هو اعلى ما يلوح للبصر. وقوله وما هو على الغيب بضنين اي وما هو على ما اوحى - [00:10:57](#)
الله اليه بمتهم يزيد فيه او ينقص او يكتم بعضه. بل هو صلى الله عليه وسلم امين اهل السماء واهل الارض. الذي بلغ رسالات ربه

البلاغ المبين. فلم يشح بشيء من فلم يشح بشيء. يشح - 00:11:17

ان يبخل عندك شحة؟ ايه نعم ظم الشين فلم يشح بشيء منه عن غني ولا فقير ولا رئيس ولا مرؤوس ولا ذكر ولا انثى ولا حضاري ولا بدوي. ولذلك بعثه الله تعالى في امة امية جاهلة جهلاء فلم يمت صلى الله عليه وسلم حتى كانوا علماء ربانيين واحبارا - 00:11:35 متفرسين اليهم الغاية في العلوم واليهم المنتهى في استخراج الدقائق والمفهوم. وهم الاساتذة والفهوم لكل مفهوم؟ ايه نعم واليهم منتهى واليه المنتهى في استخراج الدقائق والفهوم وهم هذا ما انتهى والمفهوم وهم - 00:12:04

وغيرهم وغيرهم قصارى ان يكون من تلاميذهم. وقوله وما هو بقول شيطان رجيم لما ذكر وجلالة كتابه وفضله بذكر الرسولين الكريمين الذين وصل الى الناس على ايديهما واثنى الله عليهما بما اثنى - 00:12:26

عنه كل افة ونقص مما يقدر في صدقه فقال وما هو بقول شيطان رجيم اي في غاية البعد عن الله عن قرب. وقوله فاين تذهبون؟ اي كيف يخطر هذا ببالكم؟ واين عزبت عنه اذهانكم حتى جعلتم الحق الذي هو في - 00:12:46 اعلى درجات الصدق بمنزلة الكذب الذي هو انزل ما يكون وارذل واسفل الباطل. هل هذا الا من انقلاب الحقائق؟ وقوله ان هو الا ذكر للعالمين يتذكرون به ربهم وما له من صفات الكمال وما ينزه عنه من النقائص والردائل والامثال - 00:13:06

ويتذكرون به الاوامر والنواهي وحكمها ويتذكرون به الاحكام القدريية والشرعية والجزائية. وبالجملة تذكرون به مصالح الدارين وينالون بالعمل به السعادتين. وقوله لمن شاء منكم ان يستقيم بعدما تبين الرشيد من الغي والهدى من الضلال. وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. اي فمشيئته نافذة لا يمكن - 00:13:26

وان تعارض او تمنع. وفي هذه الاية وامثالها رد على فرقتي القدريية النفاة والقدريية المجبرة كما تقدم مثالها والله تعالى اعلم والحمد لله تم تفسير سورة التكوير. طيب قوله سبحانه وما صاحب - 00:13:56

بمجنون هذا الان هل هو مدح ام نفي عيب وما صاحبة مجنون هل هذا مدح ام هو نفي عيب ما في علمها لو قلت لك انت لست بخيلا - 00:14:16

هل هذا مدح ما هو مفهوم مخالفة احسنت نقول هذه نفي هذي نفي لكن اعلموا ان صفات النفي في ذات الله او في القرآن او في النبي صلى الله عليه وسلم تتضمن كمال الضد - 00:14:45

كقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم ولا نوم الله ما ينام ولا تأخذ النعاس هذه صفة كمال لانه نثبت عكسها تماما فقوله هنا وما صاحبكم بمجنون؟ اي انه في غاية كمال العقل - 00:15:06

مراجعة الفهم صلى الله عليه وسلم وانما نص على هذا لانهم يقولون محمد مجنون مجنون فالصفات النفي نفي هي لرد ما يقول القائلون هم يقولون ساحر كاهن مجنون الله عز وجل وما صاحبكم مجنون - 00:15:25

ثم التعبير بقول صاحبكم انكم تعرفونه والان انتم تكذبون على انفسكم حينما تقولون مجنون انتم تكابرون ما تعلمونه قطعاً انه ليس مجنونا وانما هو العناد ولذلك ربح نفسك المبغض لك - 00:15:46

سوف يتعامى عن حسناتك ويصفك بما ليس فيك من السيئات وهذا النبي عليه الصلاة والسلام في غاية الكمال البشري وفي غاية الاحسان الى اعدائه. ومع هذا ما سلم منه ولذلك ارح نفسك - 00:16:07

ومن من فوائد دراسة السيرة ان الانسان يتحمل يعني يا اخواني هذا النبي عليه الصلاة والسلام في غاية الكمال بلغ اربعين سنة وبين قريش محمودا عندهم في غاية الصدق والامانة والعفة والكرم والنجدة وكل كل ما شئت قل ما شئت من صفات المدح - 00:16:26 ومع هذا حينما قال قولوا لا اله الا الله مجنون ساحر تقول مذمم لا اله الا الله سبحان الله العظيم. شف كيف وذكر الله عز وجل دافع عنه فقال وما صاحبكم مجنون - 00:16:55

ولقد رآه بالافق المبين ايرادبريل عليه السلام بالافق الواضح البين رآه في غار حراء ورآه في عند سدره المنتهى. ولقد رآه نزلة اخرى عند سدره المنتهى وما هو على الغيب بضنين - 00:17:12

بظنين اي بمتهم المتهم ان يشح به صلى الله عليه وسلم. يكتم بعضه وفي قراءة صحيحة وما هو على الغيب بظنين الأولى اش

معناها اللي معنا ببخيل والثانية بمتهم اللي معنا بالضاد اخت الصاد ببخيل اي لا يبخل بالوحي ولا ينقصه - [00:17:33](#)
وظنين بالطاد اي لا يتهم ان يغير فيه فهو عليه الصلاة والسلام قد بلغه عن الوجه التام تماما ولذلك في حاجة هل بلغت؟ قال نعم قال
الله اشهد الله اشهد - [00:18:04](#)

صلى الله عليه وسلم وقوله سبحانه وما هو بقول شيطان رجيم هذا ايضا دفاع عن القرآن انه لا يمكن يكون قول الشياطين وما
تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم المستطيعون. انهم عن السمع المعزولون - [00:18:20](#)
قال سبحانه فاين تذهبون عقولكم ايها العرب يا قريش اين تذهب؟ ما تنظرون تأملوا في هذا القرآن وفي حكمه واحكامه وقصصه
واخباره فاين تذهبون؟ ان هو الا ذكر العالمين هذا القرآن ذكر للناس اجمعين - [00:18:39](#)
عربهم وعجمهم حظريهم بدويهم غني وفقيرهم رجلهم واثامهم ان هو الا ذكر للعالمين. هن وان هنا اي ماء ما هو الا لمن شاء منكم ان
يستقيم يعني لمن ابتغى الاستقامة - [00:18:59](#)

لمن طلب الهداية هذا القرآن ذكر الله يتذكر به وينتفع ومع هذا وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين وفي هذا فائدتان الاولى ان
نسعى في طلب الهداية وان نجتهد فيها - [00:19:21](#)
والثانية مع السعي والاجتهاد نعلق قلوبنا بالله سبحانه وتعالى واضح ولا لا؟ شف لمن شاء منكم ان يستقيم. تبي تستقيم؟ اجتهد. ومع
ذلك وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين - [00:19:41](#)

يقول الشيخ ابن سعدي رحمه الله وفي هذا رد على الفرقتين القدريّة فرقتي النفاة والمجبرة النفاة نفاة القدر وهو معتزلة والمجبرة
هم الجبرية والفرق بينهم ان الجبرية يقولون الانسان ما له اختيار - [00:19:57](#)
وما يسوي شي اذا الله هدى هدى فما هداها ما هداها. هكذا يقولون. وهذا موجود الناس عند الناس كثيرين الان يا رجال الله يهدينا
الله يهدينا يا رجال البالة الى بهاء هداها الله هداها الله - [00:20:23](#)

واضح ولا لا قد عجز واثكال بينما في الدنيا ما تجد تقول هذا ما تجد يقول اذا الله بغاني اشتري اشتريت. بغاني اكل كليت. بغاني انام
من لا لا لا الدنيا اسعى لها. اما الاخرة الله هداها هداها - [00:20:42](#)

الله الهادي جبرية وان وان لم يكن على هذا المذهب يعني وحقيقة لكن هذا مقتضى كلامه طب والقدريّة عكسهم يقول لا دخل
لله في افعال العباد وانهم شبه. شبهة من يقول يقولون لو كان الله هو اللي قدر كيف يقدر عليه المعصية ثم يعاقبه عليها - [00:21:00](#)
وضع الشبهة ولا لا؟ ايه ففروا من الرمضاء ووقعوا في النار تمان ولا لا الجبرية القدريّة يقولون كيف نقول ان الله يقدر على الانسان
المعصية ثم يعذب عليها هذا الا ظلم - [00:21:31](#)

ونتفضل قالوا الله ما له دخل في افعال العباد. قلنا وقعتم في كوارث ما هي الكوارث مخلوق كأنه خالق يعني الانسان صار خالقا يقدر
نفسه ما شاء فيوقعون في ملك الله ما لا يريد - [00:21:54](#)

وش نسوي عنا نقول نثبت للانسان مشيئة وقدرة واختيار وقوة وعمل نقول وهي تحت قدرة الله ومشيئة الله ان شاء الله ما اقتتلوا
ولكن لا حجة لنا في القدر لاننا لا نعلم - [00:22:17](#)

مستقبل ولذلك قال الله تعالى في سورة الانعام وقال الذين كفروا لو شاء الله ما اشركنا قال الذين اشركوا لو ان شاء الله ما اشركنا ولا
اباؤنا ولا حرمانه من شيء - [00:22:39](#)

الله اذا رأى الله اراد اسوي له شي قال الله تعالى كذلك قال الذين من قبلهم حتى ذاقوا بأسنا. قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا
عندك علم ان الله شاء او ما شاء - [00:22:53](#)

صح؟ ما تدري انت ما تدري نحن لا نعلم ان الله قدره حتى يقع ومع هذا انت ترى نفسك انت لست مجبرا الجهلاني نقول ننفي القدريّة
وننفي الجبرية القدرين يقول الله هو الذي شاء واراد وقدر وكتب - [00:23:09](#)

وما يقع في ملك الله عز وجل ما لا يريد ابدأ وقد قضى وانتهى كلشي منتهي لكن ما لنا عذر انه ما نعلم ثم عندنا قدرة ها ان ارفع هذه
الورقة ارميها - [00:23:33](#)

اقبض يدي ابسطها واحدة ثنتين ثلاث اربع خمس ها محد يقول محد ماسك ايديه يعفطها ولا شي ما تحس ان احد يمسك ايديك بلا اختيار صح ها البس النظارات افسخ النظرات - [00:23:49](#)

ما حدا اجبرني صح اين جبرية اذا كلامهم فاضي. هم يقولون الانسان كالريشة ينهب الريح. الريشة هذي تحطه قدام المروحة تطير بدون اختيار له ايش الكلام ده واضحة ولا لا - [00:24:06](#)

وقلت لكم ان هذا المذهب موجود عند بعض الناس اليوم اذا ثبت لله المشيئة والقدرة والعلم والكتابة كذب كل شي انتهى كل شي مو كل شي مكتوب لكن لا حجة لنا فيه لماذا - [00:24:24](#)

قولوا ما ندري ما ندري فانت اعمل نعم نعم يا مبارك الجبرية فيه فاء ما تنسبون الاسلام اهل ضلال اهل ظلال ايه والقدرية قدرية جبرية ايه نعم نعم ولا حجة لهم - [00:24:38](#)

ولا عذر له. نقول انت الان تقول انت انت جبري في شأن الدين واما في شأن الدنيا انت اللي تعمل تروح وتجي دنياك تطير لها واما في الدين قاعد في بيتك ما تصلي المسجد بجنبك لو طاحت المنارة طاحت على بيتك - [00:25:18](#)

ومع هذا ما تصلي في المسجد. الله ما هانا طب اقعد لا رح تجيب خبز ولا تجيب فول خلك اذا الله فول بيحب لك بيتك. والله على كل شيء قدير - [00:25:37](#)

انما هم فقط دنياهم والله تعالى اعلم - [00:25:50](#)